سعد الله الجابري سيرته و موقفة من مشاريع الوحدة العربية ١٨٩٤-١٩٤٥

وسيم عبد الامير وهيب الحسناوي
أ.د محمد صالح حنيور الزيادي

سعد الله الجابري سيرته و موقفة من مشاريع الوحدة العربية ١٨٩٤-١٩٤٥

وسيم عبد الامير وهيب الحسناوي

أ.د محمد صالح حنيور الزيادي

الملخص:

أثرت البيئة التي تربى بها سعد الله الجابري في توجهه توجهاً ثقافياً، لاسيما وان الأسرة التي كان ينتمي لها كانت مهتمة بالسياسة وحازت على مكانة علمية رفيعة، فكان أغلبهم أصحاب تاريخ نضالي عريق، فكونت هذه الأسرة حافزاً في توعيته .

و تحددت توجهات سعد الله الجابري السياسية أثناء دراسته في الكلية الملكية السلطانية عندما كان يدرس الحقوق في الإستانة ، إذ أخذ من هناك يراقب بعين بصيرة وعن كثب السياسة التركية التي كانت وراءها جماعات يهودية غنية متمكنة من قوتها المادية وحنكتها السياسية، فأخذت آراءه السياسية وأفكاره وتوجهاته تصبح أكثر نضوجاً ، وقد انعكس ذلك على مسيرته السياسية ، عندما أنضم إلى عدد من الجمعيات التي تتوافق مع توجهاته الثقافية والقومية، مثل جمعية العربية .

و تبين من خلال نشاط سعد الله الجابري السياسي إيمانه بالوحدة العربية ، إذ رحب بفكرة الجامعة العربية ، ورفض المشاريع الإقليمية القائمة على أساس التمحور الضيق ومنها مشروع سوريه الكبرى ومشروع الهلال الخصيب فالأول رفضه لكونه يهدد استقلال سورية ونظام حكمها الجمهوري ، وخشي الجابري من أن يربط هذا المشروع سورية بالسيطرة البريطانية ويساعد على اتساع نفوذها بسورية ويكبلها باحتلال جديد ، لذا كانت رؤيته على إنه مشروع ضيق الأفق ذو طابع إقليمي والغرض منه سيطرة العائلة الهاشمية في المنطقة وفضل الجابري الوحدة المركزية لهذا نراه انجذب إلى المشروع المصري المتمثل بالجامعة العربية.

Abstract

The study of characters one from important historical studies since it has effective and significant impact in explain many of historical facts ,and make the personality in correct scientific fied ,especially those who have had an active influence in fixed national situations and fundamental in governance which represented has government positions such as prim ministers and ministries so there is need to shed light about these personalibes ,one of the me saad allah al jabiry who become prime minister of Syria duriny 1947 – 1943 .

Saad allah al-jabiry was is atypical personalily and he fought his life and took field cfpoliticallife from his early age ,his importance on revolutionary political action to save his country from French control ,and helped him his

knowledge in many languages which he spoke like enylish ,French, german and Turkish that's why he was with a brilliant brain with aspirations in all fields to build abright futurday and bright fatune to his precious country Syria and from heve we choose saad allah al-jabiry and his political role until 1947,the reseavcher selected course until 1947,and the reason in this is death year and leave from the life.

المقدمة:

تعد دراسة الشخصيات من الدراسات التاريخية المهمة، لما لها من أثر فاعل وكبير في كشف العديد من الخفايا والحقائق التاريخية، ووضع الشخصية ومسارها في المجال العلمي الصحيح ، و لاسيما من كان لهم أثر فاعل في المواقف الوطنية الثابتة وأساسي في الحكم والذي تمثل بتوليه المناصب الحكومية مثل رئاسة الوزراء والوزارات لذا فأن هناك حاجة ملحة تستوجب تسليط الأضواء على تلك الشخصيات، ومنهم سعد الله الجابري الذي أصبح رئيس وزراء سورية خلال المدة ١٩٤٣-١٩٤٧.

وكان سعد الله الجابري شخصية غير نمطية ، خاض معترك الحياة وولج ميدان الحياة السياسية ، منذ بواكير شبابه، إذ كانت اهتماماته منصرفة إلى العمل الثوري ، من أجل إنقاذ بلده الجريح من السيطرة الفرنسية ، وساعده في ذلك معرفته للغات الحية التي كان يجيدها وهي الانكليزية والفرنسية والالمانية والتركية ، مما كان له الأثر في أن يكون عقلية بارعة وذو تطلعات طموحة في الميادين كافة ، من أجل بناء غد مشرق ومستقبل زاهر لوطنه الغالي سورية ، ومن هنا جاء اختيار لموضوع "سعد الله الجابري ودوره السياسي في سورية حتى عام ١٩٤٧". وقد حدد الباحث مدة الدراسة حتى عام ١٩٤٧، والسبب أن هذه السنة هي سنة وفاته .

قسمت الدراسة الى مقدمة و اربعة محاور كان المحور الاول بعنوان النشأة و الولادة اما المحور الثاني كان مشروع سورية الكبرى فيما كان المحور الثالث مشروع الهلال الخصيب واخيرا كان المحور الرابع بعنوان مشروع الجامعة العربية .

اعتمدت الدراسة على عدد من المصادر المهمة كان اهمها : كتاب باترك سيل (الصراع على سورية دراسة للسياسة العربية بعد الحرب ١٩٤٥-١٩٥٨) و كتاب نزار الكيالي (دراسة في تاريخ سورية السياسي المعاصر ١٩٢٠-١٩٥٠) و كتاب علي محافظة (فرنسا و الوحدة العربية ١٩٤٥-٢٠٠٠) و كتاب نجلاء سعيد مكاوي (مشروع سورية الكبرى) اما الرسائل و الاطاريح الجامعية كان من ابرزها : رسالة عطية دخيل الطائي (العراق ومشاريع الوحدة العربية ١٩٣٢-١٩٥٤) و رسالة ايناس سعدي السامرائي (دور الاردن السياسي في جامعة الدول العربية ١٩٥٦-١٩٧٩) و اطروحة جميل صبر المرسومي (العلاقات السياسية السورية المصرية١٩٤٦-١٩٥٨) و رسالة رائد سامي الدوري (العلاقات السياسية السورية اللبنانية ١٩٤٣-١٩٥٨).

المحور الاول : النشأة والولادة

نشأ و ترعرع سعد الله الجابري في أجواء ذات صبغة دينية و اجتماعية وسياسية ، إذ كان والد سعد الله مفتي مدينة حلب ومن أشرافها و صاحب الثقل الديني في مدينة حلب و تمتعه بوجاهة ومكانة اجتماعية بالمجتمع الحلبي لكونه رجل دين ، مما انعكس على نشأة سعد الله الجابري ، كما اشتهرت عائلة الجابري بشكل عام بالثراء ومكانتها المادية لكونهم من كبار ملاكي الأراضي الزراعية و امتهانهم التجارة في حلب[١].

وكان سعد الله قد كبر وصحا على ما كان يحيطه من اجتماعات سياسية واتصالات تقوم بها عائلته ، ولاسيما أخوه الأكبر فاخر الجابري ، إذ كان يجتمع مع رجالات البلد في داره الواقعة في منطقة الأنصاري أو تلك الإجتماعات التي تعقد مرات عديدة في دار والده و مسكن عمه الشيخ عبد الحميد الجابري في منطقة السويقة ، إذ كان (الليوان) يضم الوطنيين، و شهد سعد الله الجابري كيف كان ذلك (الليوان) يضم العديد من بيت الجابري في حلب: "إذ أنها كانت تضم أكبر عائلة حلبية وأوسعها سلطة"([٢]) وكان أكثر أفرادها رجالاً و نساءاً يحملون في قلوبهم الشعور الوطني الصادق ، وفي الإجتماعات اليومية التي كانت تعقد في دار كل من أخية الأكبر فاخر الجابري ودار نافع الجابري ودار إحسان الجابري الذين كانوا موظفين قدماء وأصحاب تجربة في الشؤون السياسية منذ العهد العثماني ، وكانوا يتداولون في أمور البلاد وما آل إليه الحال من استبداد السلاطين وملاحقة الوطنيين والمفكرين ، وكان سعد الله الجابري يحضر معظم هذه الإجتماعات ، ويصغي بإنتباه شديد إلى ما يدور فيها ويلتقط كل خبر ، و امتلئ بذلك إحساسه بالقهر الشديد من حلم جائر ، في الوقت الذي ازداد فيه قوة ومضاء في سبيل وطنه [٣] ، كما كان للتنقلات وسفر أخيه الكبير إحسان الجابري مع بعض رجالات السياسة من أجل قضية الوطن قد أغنت مشاعره الوطنية وعبأتها [٤].

ومن هنا أخذ سعد الله الجابري ينزعج أشد الإنزعاج من السياسة التي كان يطبقها السلاطين في حق العرب بشكل عام والسوريين بشكل خاص ، مما ملأ قلبه الكبير بالتصميم على محاربة الظلم بأية وسيلة كانت ، وتلونت اتصالاته الجماهيرية بمواقف التفاعل بينه وبين أفراد عائلته التي تشهد الإجتماعات الوطنية ، وبين عدد كبير من الأشخاص ، وفي كل هذه الإتصالات كانت قضية تحرير سورية حاضرة[٥].

و نجد ان المكانة الدينية والوجاهة الإجتماعية و الثراء و اشتغال عدد من أفراد أسرة آل الجابري بالمجال السياسي أثره وانعكاسه على نشأة و تربية سعد الله الجابري وساهم في إغناء شغفه بوطنه وإحساساً بقومه [٦].

و فيما يخص تحصيله العلمي بعد أن أكمل الدراسة الابتدائية راح سعد الجابري يدرس في المدرسة الرشدية الثانوية في حلب في هذه الأجواء المحيطة والقائمة التي ذكرت ؛ وقد لاحظ كيف انحبست الروح

الوطنية في صدور بعض المدرسين الوطنيين الذين لم يستطيعوا أن يعلنوا عن نواياهم في سبيل الجهاد ضد موجة التتريك المنتشرة في جهاز التعليم ، وقد كرس جهوده في دراسته حتى استطاع أن يبرز ويتفوق ويتخرج مبكراً [٧]، وحينذاك أستقدمه أخاه إحسان الجابري إلى العاصمة الإستانة لإكمال دراسته في الكلية الملكية السلطانية ليدرس الحقوق ، وهناك أخذ يراقب بعين بصيرة وعن كثب ، ما يدور في أجواء السياسة التركية ، والتي كانت وراءها جماعات يهودية غنية متمكنة من قوتها المادية وحنكتها السياسية ، والتي كانت تحلم بشراء الأراضي العربية ، وراح سعد الله يتابع هذا الموضوع ، وهو مقهور الشعور ، وعلم كيف ان المستشرق الهنغاري (أرمينو سفامبيري) كان صديقاً حميماً للسلطان عبد الحميد الثاني وهو الذي رتب لـ(تيودور هرتزل) لقاءه مع السلطان المذكور سنة ١٩٠١ ، إذ عرض عليه فكرة شراء فلسطين وهجرة اليهود اليها ، كما نصح القوميين الأتراك بضروه التخلي عن الإسلام ، لأنه ينزع عنهم شخصيتهم القومية [٨].

وهكذا لمس سعد الله الجابري الأجواء لاسيما تلك التي خلقتها جمعية الإتحاد والترقي منذ عام ١٩٠٨ ، والتي كان وراءها اليهود الذين عبثوا في أمن البلاد وتدخلوا في شؤونها بشكل سري وشكلوا جمعيات كثيرة حتى أن اليهوديين(نسيم روسو ، ونسيم مازلياج) اللذان كانا من العناصر المؤسسة والفعالة في حركة (تركيا الفتاة)[٩]التي عرفت بأنها (حصان طروادة الماسوني)، ورغم القهر من السياسة (التركية اليهودية) والتي استهدفت البلاد العربية وفي مقدمتها سورية ، فقد مضى في دراسته بجد ومثابرة [١٠].

وفي عام ١٩١٢ وعندما بلغ الثامنة عشر من عمره وهو يواصل دراسته في العاصمة الإستانه اتصل بالشباب العربي من أجل الإنضمام إلى الجمعية العربية الفتاة وأقسموا اليمين على العمل من أجل استقلال البلاد العربية ونيل استقلالها حيث أحس بمظلومية العرب أبان العهد العثماني ، بعدها توجه سعد الله إلى المانيا لمواصلة دراسته وبقى فيها سنتين فيها اطلع خلالها على التقدم والتطور السياسي والصناعي على الرغم من توتر الأوضاع على الصعيد العالمي حيث اتسعت مداركة و تنور بناءه الفكري لما شاهده من تقدم للنظم السياسية والرفاهية في المجتمعات الأوربية المتنورة ، ثم عاد مع بدء الحرب العالمية الأولى في عام١٩١٤ [١١].

و ساهمت عوامل عديدة في ثقافة سعد الله الجابري منها شعوره بمظلومية شعبه واستبداد العثمانيين و اطلاعه على التقدم و الإزدهار الذي حدث للدول الاوربية وانتسابه لجمعيات كانت أشبه ما تكون أحزاب سياسية من أجل الدفاع عن الحقوق المسلوبة ونيل الحرية و الإستقلال وزيادة على ذلك أن دراسة القانون اعطته شعوراً بالظلم الذي لحق العرب ولا ننسى ظهور المفكرين والمصلحين الذين ساهموا بمؤلفاتهم بإيقاظ و تنوير الأمة العربية من نوم طويل ، إذ كانت أفكارهم التحررية قد ساهمت في تنشيط الوعي السياسي الوطني العربي ، ومن أبرز هؤلاء المفكرين بطرس البستاني [١٢]

، إبراهيم اليازجي[١٣] وعبد الرحمن الكواكبي[١٤] وغيرهم ، لقد ساهمت هذه العوامل وغيرها على تحفيز و الهاب مشاعر وأفكار ومدارك سعد الله الجابري فأخذ على عاتقة الدفاع عن حقوق سورية [١٥].

اما صفاته الشخصية اتضحت ملامح النباهة والذكاء والأمانة والإخلاص في شخصية سعد الله الجابري منذ نعومة أظافره ، و انعكس ذلك على حبه لوطنه و دفاعه عن حقوق شعبه حتى إنه فضل هموم شعبة وبلدة على استقراره الأسري ، إذ فضل العزوبية ولم يتزوج قط وعاش عيشة ترفة مما جعل الجميع يصفونه بانه شخصية حسنة جميل الهيئة أنيق المظهر أهتم بارتداء الملابس المترفة حسن الكلام[١٦]، و يصفه بعض اخوانه إنه محدث من الطراز الأول ، وسريع الإنتقال وذكي الفؤاد وحاد الذهن ، بينما وصفه أحد أصدقائه وهو الشيخ أحمد رضا [١٧]) في كلمته التأبينية بما نصه :" كان يجمع إلى علو في ثقافة عصره . تمسكه بثقافة دينية مؤدياً للفروض والنفل في طاعة ربهٌ ، فكان بذلك حجة قارعة على من أسرهم التقليد الأعمى بزخارف المدينة ، أما الخلق فكان مثال الرجولة في الوطنية والتواضع وعزة النفس وعفة اليد واللسان ، كان هادئاً لين الطبع ، لا هدوء الكسل ولا لين الإستخذاء ، بل هدوء الشفيق الرحيم ولين الوادع الكريم "[١٨].

وتتجلى صفاته عادة عندما يتعامل مع الناس ، ولعل أول ما لمسه الشعب عند سعد الله الجابري هو تواضعه الحقيقي الذي أصبغ أعماقه النفسية وارتبط بسلوكه الأخلاقي الذي ينقي الحياة كلها ، ورغم مظهره الجاد أو (الجاف) أحياناً ، الذي وصفه البعض من خلاله بالتعجرف والكبر، فظن البعض أنه يتصف بالفوقية والتعالي ، إلا أن الواقع يميل إلى حد الجد في أكثر تصرفاته فقد كانت الحيوية الفياضة تشع في حركاته ، فإذا تكلم تكلمت الحياة فيه ،وقد انعكس ذلك في سلوكه المتواضع في معاملاته الإجتماعية ، إذ كان يتودد للمحتاجين ويساعدهم لتواضعه و تمكنه مادياً و من هنا كانت شخصيته تتجلى بالسمو والصدق فهو ذو نفس مليئة بالصفاء والود [١٩].

و اتسم بالرأي الواضح والصريح كونه كان قوي الحجة ونظيف السمعة ، لذلك وصف بأنه أشجع وأكثر استقامة في رجالات الكتلة الوطنية ، زيادةً على ذلك كان سعد الله الجابري جريئاً شجاعاً لم يسكت عن حق وهذا ما جعله جسوراً في تنفيذ خططه ، إذ كان صلب بالمواقف الوطنية لم يتردد أو يخشى في أي موقف كونه صاحب عقيدة وطنية ثابتة زج بسببها في السجن لأكثر من مرة ، وقد انعكس ذلك على شخصيتهِ على الصعيد الخارجي في المحافل الأجنبية التي ظهر فيها مثال الرجل الجريء في صراحته ، و القوي في حجته ، الصلب في حق وطنه وأمته ، وعلى الصعيد الداخلي حيث تجلت مكانته الدينية الإجتماعية و الوطنية في نفوس أبناء بلده[٢٠].

والواقع كان سعد الله الجابري يعيش بصدق في مركز الحوادث السياسية ، إذ تلعب فيه مشاعره وتتفاعل ، وترفعه من مستوى الحياة اليومية إلى مستوى من المعاناة الجماهيرية الصعبة لتنسكب في سلوك مقدام جريء لا يهاب أي شيء [٢١] .

وكان من أبرز صفاته إنه صريح إلى أبعد حدود الصراحة ، صراحة مقترنه بصلابة وممتزجة ببسمة خلابة لا تفارقه في أحلك الساعات وأشد الأزمات تجذب إليه رائية لأول نظرة وتحبب فيه من يحدثه أول مرة ، والحقيقة كان ذلك نابع من نفسه الشفافة وصدق وطنيته وإخلاص جهاده ، إذ لم يكن يخشى شيئاً ولم يحس بالخوف في أي موقف في حياته لأن الخوف شعور بالموت المعنوي ، ولذا لم يجد الخوف منفذاً إلى أعماله أو سبيلاً لتعامله ، وكان ذا حساسية مرهفة جعلته يرى الأخطاء حوله ويحس بالالتواءات الإجتماعية ويرى الإعوجاج في كثير من المواقف ويتجلى تذبذب الأشياء بين القيم لتضارب ما يرى وما يشعر ومن هنا كان القلق يتجسد في نفسه تجاه وطنه ومعاناة شعبه من ظلم المستعمرين وبطش السلاطين منهم ، وهذا ناتج عن وعيه بمصير بلاده العربية[٢٢].

ولعل أقرب الأشخاص إليه هو الذي يستطيع أن يصفه بتجرد وكان هذا الشخص صديقه (توفيق السويدي)[٢٣] الذي كان زميله وصفه بموضوعية بعيداً عن كل غاية بما نصه: "عرفته عام ١٩١٠ وكان شاباً يلتهب حماسة ويتدفق فطنة ، كان يميل إلى الدعابة ويستلطف النكتة ، ولكنه كان منصرفاً إلى الدرس و المطالعة . وشغوفاً بالأدب عامةً والشعر خاصةً ، وكان ميالاً إلى التجدد في الإجتماع والسياسة و الإقتصاد وعلى قدر عظيم من الكياسة رغم صغر سنه كما كان طموحاً إلى العلا ، فكأنه أدرك منذ صغره أنه مدعو لتحمل عبء عظيم بعد ذلك في سبيل وطنه"[٢٤].

وأشار إلى صفاته خير الدين الزركلي([٢٥]) أيضاً بما نصه: "أنه صاحب عقيدة ، ثابت الرأي ، واثق الخطوة و الأخلاص في وطنه وقومه وفي ولائه و اخائه ووصفه بالأبيات الآتية[٢٦] :

عرفت فيه القوي الإيمان يوم تغلبت الشكوك

والثابت على العهد يوم زلت الأقدام

والصريح الصادع بالحق يوم عقدت الألسنة .

ومن الصفات التي دلت على نزاهة سعد الله الجابري الأمانة فبعد أن ترأس الوفد السوري المرسل إلى الاسكندرية حيث عقد فيها اجتماع مجلس للجامعة العربية في عام١٩٤٧ وبعد انتهاء الاجتماع أعاد إلى خزينة الدولة السورية مبلغ ستة الآف ليرة سورية زادت من مصروف الوفد السوري على الرغم من أنه أصيب بأزمة صحية دخل على أثرها مستشفى المواساة في الاسكندرية وخرج منها مديون للمستشفى باثنا عشر ألف ليرة سورية ، و لم تمتد يده إلى ذلك المبلغ الزائد لعفته ونزاهته[٢٧].

و كما وصفه مصطفى النحاس[٢٨] أن أبرز ما في صفات الجابري هي: " أنه صريح إلى أبعد حدود الصراحة تلك الصراحة المقترنة بالصلابة وممتزجة بسمة خلابة لا تفارقه في أحلك الساعات وأشد الأزمات تنجذب إليه من أول نظرة "[٢٩].

و كما قال عنه عبد الرزاق السنهوري ما نصه:" سعد الله الجابري رجل من أكبر رجالات العرب ... رجل بكل ما تحمله الكلمة من معاني النبل والكرامة و الوطنية "[٣٠].

وقال عنه عبد الرحمن الكيالي ([٣١]) ما نصه :" انه محدث من الطراز الاول وسريع الانتقال ذكي الفؤاد وحاد الذهن وأنيق في الكلام و لكنة يريد الاستئثار والعمل دون مشورة ، اغلب أوامره ارتجالية ويحب الأمر والنهي ،مسرف لكثرة الولائم و الحفلات "وقال بحقه :"الاكثر نشاطا و دهاءا و معرفة بالسياسة وصاحب عقيده ثابت الرأي جسورا في تنفيذ خططه قليل المجاملة قوي الارادة ثاقب الفكر كريم اليد"[٣٢].

وقال عنه معروف الدواليبي ([٣٣]) :" سعد الله الجابري شخصية سياسية كبيرة لا يهادن الأجنبي ولا يجامله أنفق ثروته على العمل الوطني"[٣٤] وقال عنه الجنرال كاترو(catroux)[٣٥]: "ان الجابري ذا حنكة و دراية حتى أرهقنا بعظيم شخصيته وقوة ارادته ".[٣٦]وقال عنة فارس الخوري ([٣٧]) في مذكراته بما نصه : " كان سعد الله الجابري عصبي المزاج محبا للتسلط كثير التدخل فيما هو خارج عن صلاحياته ٠٠٠سريع التقلب في آرائه ٠٠٠محدثا من الطراز الأول سريع الإنتقال ذكي حاد الذهن أنيقا في كلامة كما هو أنيق في لباسة ٠٠٠مسرفاً بذاراً متلافاً ٠٠٠يكثر من دعوة أصحابه وزملائه لتناول طعام الغذاء أو العشاء والسهر فيأتي آخر الشهر يجد ان راتبه لا يكفي لتسديد ما في ذمته من ديون ٠٠٠عفيف لا يمد يده إلى أموال الدولة ٠٠٠عندما توفى لم يكن لدية مال ولا عقار ولا نفقات لرفع جنازته حيث تكفل وجهاء حلب بإخراج جنازته بالمظهر الذي يليق بمكانته"[٣٨].بينما انتقده أسعد الكوراني حيث قال :"ان سعد قد استأثر بالحكم خلال تسلمه وزارتي الداخلية والخارجية و استقل بهما"[٣٩] ، و انتقده فليب خوري وقال بحقة "انه متهور" ([٤٠]) .

ويتضح مما سبق ان الأجواء العائلية التي نشأ و ترعرع بها الجابري قد اثرت وانعكست على شخصيته ، فهو شارك هموم ابناء بلدهِ واطلع على همومهم حيث كان يخضر الاجتماعات التي تعقد عند ال الجابري ، بالاضافه الى ذلك تعليمة وسفرة الى الاستانة و ألمانيا لاكمال دراستهِ و اتقانهِ للغات عديدهِ اهلتهُ أن يتبوء و يتدرج بالمسؤولية بعد ان دخل المعترك السياسي و لا ننسى دوره في معارضة السياسة الفرنسية المقيتة و على اثرها سجن ونفي وشرد .

المحور الثاني :مشروع سورية الكبرى

بعد أن عرض عبد الله بن الحسين[٤١]في عام١٩٤١ مشروع وحدوي أطلق علية (مشروع سورية الكبرى) وتضمن توحيد كل من (سوريه ولبنان وفلسطين و شرق الأردن) تحت زعامته على أن يكون شكل الحكم ملكي دستوري ويضمن المشروع إعطاء اليهود استقلال ذاتي في فلسطين وان تتمتع الديانات والأقليات الأخرى في لبنان بضمان لحقوقهم وحرياتهم ويتمتعون بإدارة خاصة وعقد اتفاقيات مع بريطانيا وفرنسا لضمان مصالحهم في المنطقة ، أكد عبد الله بن الحسين دعوته لمشروع سورية الكبرى أبان الحرب العالمية الثانية وخصوصاً بعد انهيار وسقوط فرنسا في الحرب حيث رأى الفرصة متاحة ومناسبة لتحقيق مشروعه بسبب خضوع سورية للسيطرة الفرنسية[٤٢].

وقد أراد عبد الله ان يحصل على التأييد البريطاني لمشروعه لأنها اللاعب الأكبر والقوه المهيمنة على المنطقة مما بعث عبد الله بمذكره شارحاً وطالبا الدعم والتأييد لمشروعه إلى المندوب السامي البريطاني في فلسطين ، أجابه المندوب السامي بمذكرة كان مضمونها مخيب لآمال عبد الله حيث أكدت المذكرة عدم سماح بريطانيا بالقيام بأي عمل يؤدي بالحاق الأذى بها وبفرنسا والأضرار بمصالحهم في المنطقة ،وعلى أثر اهتمام العرب بمصيرهم ولضمان مصالح بريطانيا في المنطقة و لمقتضيات ظروف الحرب قامت بريطانيا بتعيين (كيسى) بمنصب وزير دولة لشؤون الشرق الأوسط و جعلت مقره القاهرة[٤٣].

وكان الموقف البريطاني متباين وذلك تماشياً مع مقتضيات وضروريات الحرب العالمية الثانية القائمة ومراعاه الأوضاع الدولية الحرجة ، إذ أصدرت بريطانيا مجموعة من التصريحات جاملت من خلالها مشاعر العرب الوحدوية لكسب عطفهم وتأييدهم ودعمهم و خصوصاً الدول الغير خاضعة لسيطرتها مثل سورية ولبنان أبان الحرب العالمية الثانية من جهة ومن جهة أخرى لزعزعه سيطرة ومكانه فرنسا في المنطقة[٤٤].

و صرح وزير خارجية بريطانيا المستر أنتوني أيدن في ٢٩ أيار ١٩٤١ بتصريح مضمونه تأكيد رغبة بريطانيا في تحقيق وحدة عربية وقال ان العرب يتطلعون إلى نيل تأييد بريطانيا في مسعاهم نحو هذا الهدف ولذلك فأن بريطانيا ستقدم دعمها المطلق لأي مشروع وحدوي ينال موافقة الجميع وكان لهذا التصريح أثره في تجديد دعوة عبد الله بن الحسين وبالمضي قدما بمشروعه الوحدوي[٤٥].

بينما نصح تشرشل عبدالله بن الحسين بالتريث في السعي لتحقيق مشروعة إلى ما بعد الحرب العالمية الثانية وذلك حتى لا تتعرض بريطانيا إلى حرج في علاقتها مع فرنسا في خضم الظروف الحرجة والأوضاع العالمية المتوترة آنذاك ، بقى الأمير عبد الله بن الحسين يتربص الفرص الملائمة والسير جاهداً لتحقيق مشروعة وأخذ يطالب بفرضهِ على الأطراف المعنية الأمر الذي جعل الدول المعنية تقدم على رفضة [٤٦] .

وقد أصدر الجابري بياناً في هذا الصدد موضحاً موقفة من المشروع قال "أننا نرفض مشروع سورية الكبرى من اساسة و متمسكين بميثاق الجامعة العربية " ([٤٧]) .

وأكد الجابري على موقفه المعارض لمشروع سورية الكبرى وخرج الشعب السوري بمظاهرات مناهضة و منده بالمشروع وأكدت الحكومة السورية ان هذا المشروع هو مشروع استعماري و يهدف إلى ربط العرب ببريطانيا[٤٨] ، وقد أكد سعد الله الجابري رفضه القاطع لمشروع سورية الكبرى في بيان أذيع بهذا الصدد أصر فيه : على تمسك سورية بالنظام الجمهوري وذلك إثناء انعقاد اجتماعات المؤتمر التحضيري العربي في الإسكندرية للتشاور في إنشاء الجامعة العربية وذلك في تشرين الأول ١٩٤٤[٤٩] ، وأضاف: "إننا نرفض مشروع سورية الكبرى من اساسة و متمسكين بميثاق الجامعة العربية و أطالب من مجلس

جامعة الدول العربية بالتنبه إلى مساعي الحكومة الأردنية الرامية إلى زعزعة استقرار الحكم في سورية"(٥٠).

وقال الجابري موضحا سبب رفضة : "ان ظروف كل بلد تختلف عن ظروف البلد الآخر من حيث نظام الحكم والامكانيات والاوضاع السياسية ويجب أن تترك الحرية لأهل البلاد في اختيار طبيعة الوحدة فيما بينهم بالإضافة إلى ذلك ان المشروع يسمح بانتشار اليهود من فلسطين إلى باقي الاقطار العربية ٠٠٠ وان الكثير من المسلمين والمسيحيين يرغبون بالإنضمام إلى سورية بلا قيد أو شرط لكن خوف سورية من أن يؤدي ذلك إلى ارتماء البعض في أحضان فرنسا ونحن سياستنا مع لبنان هو التعاون وحل المشاكل وليس أثارة المشاكل والصعوبات ٠٠٠وسورية تفضل أقوى انموذج للوحدة هو الحكومة المركزية " (٥١).

ويمكن القول إن سعد الله الجابري قد اتخذ اسلوباً مضاداً، إذ أبلغ قنصل أمارة شرق الأردن في دمشق: "إن شرق الأردن جزء من سورية ويجب أن تعود اليها" (٥٢). كما احتج سعد الله الجابري وقدم شكوى إلى مجلس الجامعة العربية وذلك في ٢٦تشرين الثاني ١٩٤٦ لتجدد مطالبة الملك عبد الله بن الحسين بتطبيق مشروع سوريه الكبرى وقال الجابري معترضاً:" ان سورية لن تسكت وبخاصه بعد أن تبنت الحكومة الأردنية المشروع بصورة علنية ورسمية وأن الكلام في هذا الموضوع يوضح أن العرب على خلاف كبير وأطلب من وزير خارجية الأردن الكف و تجنب الحديث موضوع سورية الكبرى نهائياً كونه يهدد إستقلال سورية و نظامها ووجوب وضع حل لهذه المشكلة حرصا على وحدة مصالح العرب"(٥٣).

وعلى ضوء توتر العلاقات العربية العربيه تنصلت بريطانيا عن وعودها مما دفع ذلك الخارجية البريطانية إلى إصدار بيان في ١٧ كانون الأول ١٩٤٦ نص على أن : " بعض الصحف قد روجت أنباء مفادها أن الأوساط البريطانية تنظر بعين العطف إلى مشروع سورية الكبرى إذ أن هذه الأنباء لا أساس لها من الصحة " (٥٤) و جاء هذا البيان البريطاني على أثر تصاعد حدة الاتهامات من قبل حكومة الجابري الثالثة إلى الحكومة البريطانية بأنها تسعى لربط سوريه بالنفوذ وتخضع لسيطرتها.

المحور الثالث : مشروع الهلال الخصيب

طرح نوري السعيد(٥٥) المشروع حينما قدم مشروعة بكتاب إلى وزير الشؤون العسكرية البريطاني في القاهرة المستر (كيسي) وذلك في١ أيار١٩٤٢ يوضح رأيه بخصوص مشروعة الذي تضمن بالمرحلة الأولى توحيد سورية ولبنان وفلسطين والأردن في دولة واحده يقرر الشعب فيها نظام الحكم وتتمتع الأقلية اليهودية باستقلال ذاتي مع حماية الأقليات الدينية في لبنان ، أما المرحلة الثانية ترتبط هذه الدول التي اتحدت مسبقا مع العراق في إطار جامعة عربية تظم اليها دول أخرى و تحكم عن طريق مجلس دائم يمثل جميع الدول الأعضاء و برئاسة أحد الحكام العرب ويكون المجلس مسؤولاً عن

الدفاع المشترك و الشؤون الخارجية والنقل والمواصلات و الكمارك وتوحيد العملة ، وأراد نوري السعيد بالحصول على الدعم البريطاني لمشروعه وكانت الغاية من مشروع نوري السعيد هو لإبعاد مصر عن الزعامة العربية وتوسيع النفوذ البريطاني بالمنطقة بالإضافة إلى ذلك إيجاد عرش للأمير عبد الاله (٥٦)

وقد اقترح نوري السعيد بعقد مؤتمر عربي لإقناع العرب بمشروعه لكن بريطانيا رفضت عقد المؤتمر لكي لا يستغل من أجل بث الدعاية ضد الصهيونية ، الأمر الذي دفع نوري السعيد إلى أرسال وفد إلى مصر ، والسعودية ، والأردن ، وسوريه للتعاون المشترك في شؤون العرب الوحدوية ولطرح مشروعه ، إلا ان مصر والسعودية والأردن رفضوا المشروع أما سورية فقد كانت مشغولة بالانتخابات السورية لعام ١٩٤٣ ولمس الوفد اتفاق أغلب السياسيين السوريين على التمسك بالنظام الجمهوري ،وعلى أثر فشل مهمة الوفد قرر السعيد أن يجري شخصيا مباحثات مع الزعماء العرب لإقناعهم بمشروعه وعندما أرسل نوري السعيد وفداً إلى سوريه والتقى بالسياسيين السوريين من أجل شرح ومحاوله أقناعهم بمشروعه التقى الوفد بشكري القوتلي وجميل مردم وسعد الله الجابري لكنهم رفضوا المشروع وقال سعد الله الجابري مخاطباً الوفد العراقي:" نحن نتطلع إلى وحدة أكثر شمولاً و اتساعاً مما جاء في مقترحات نوري السعيد " (٥٧) .

و بقي موقف سعد الله الجابري من مشروع الهلال الخصيب ثابتاً على الرغم من زيارة نوري السعيد الى دمشق بصورة مباشرة في ٦شباط١٩٤٦و من دون تنسيق مسبق ما بين الحكومتين وبدون إعلام رسمي لرئيس الحكومة الجابري أبان حكومته الثانية وفور وصول السعيد توجه مباشره إلى مبنى مجلس الوزراء والتقى مع الجابري ودارت مباحثات ما بين السعيد والجابري حول المشروع المذكور وتفاجأ سعد الله الجابري من إصرار نوري السعيد على ان يوقع الجابري فوراً بالموافقة على مشروع الهلال الخصيب حيث استخدم السعيد أسلوب التهديد حيث المح إنه لا يحق لسورية إقامة أي مشروع سد على نهر الفرات كون مياه النهر مشتركة ما بين تركيا وسوريه والعراق وأستخدم السعيد هذا الأسلوب كورقة ضغط على الجابري وحكومته لكن موقف الجابري كان ثابتاً ومتصلباً حيث لم يوافق على مقترحات السعيد بل رفض المشروع جمله وتفصيلاً ونصح الجابري نوري السعيد بعدم تجاهل الجامعة العربية ولا بد من التنسيق مع مصر والسعودية حفاظاً على وحده الصف العربي (٥٨).

ويتضح مما سبق أن سعد الله الجابري قد رفض مشروع سورية الكبرى كونه لا يحقق المطالب العربية و يضمن إعطاء اليهود استقلال ذاتي في فلسطين ، وهذا ناتج من الدعم البريطاني ، كما رفض مشروع الهلال الخصيب لاعتقاده ان المشروع يتعارض مع الاستقلال السوري وشكل نظام الحكم زيادةً على ذلك تجاهل ومعارضه المشروع لمقررات الجامعة العربية وان المشروع يوسع النفوذ البريطاني في سورية كبديل عن النفوذ الفرنسي ولاحظ الجابري أن المشروع يوسع من هيمنة العائلة الهاشمية المرتبطة ارتباطاً وثيقاً مع البريطانيين وأن المشروع إقليمي محصور بتطلعات فئوية ضيقه ذات مصالح شخصيه

و أن الدفاع عن العرب وتأمين مصالحهم لا يتحقق إلا عن طريق وجود اتحاد عام مركزي ما بين الدول العربية لا على أساس إقليمي أو تخندق فئوي ضيق لهذه الأسباب وغيرها نرى الجابري قد أيد مشروع الجامعة العربية ، دون غيرة من المشاريع الوحدوية الأخرى .

المحور الرابع : مشروع الجامعة العربية

صرح آيدن في ٢٤ شباط ١٩٤٣ من أمام البرلمان البريطاني بتصريح أكد من خلاله:" إنه ينظر بعين العطف لأي مشروع إتحادي عربي" ، وقد أثارت التصريحات البريطانية أمال العرب الوحدوية[٥٩].

وعلى أثر ذلك سارعت الحكومة المصرية في صيف عام ١٩٤٣ للإعلان عن الوحدة العربية بوصفها محور السياسة المصرية وإنها تسعى لإنشاء وحدة عربية لخروج مصر عن سياسة العزلة التي انتهجتها في تلك المدة المضطربة، والقضاء على سياسة التجزئة والتفرقة في البلاد العربية التي مارسها الأجنبي ، و لإنهاء أحلام الأسرة الهاشمية والقضاء على مشاريعهم التوسعية الضيقة في المنطقة، ولتحقيق هذا الهدف دعى رئيس الوزراء المصري مصطفى النحاس و بتأييد من بريطانيا الحكومات العربية للتشاور للتعرف على آراءها في مشروع الوحدة و ابتدأت المشاورات من تموز ١٩٤٣ وانتهت في ٧تشرين الأول ١٩٤٤ وكانت أغلب الآراء متفقه ومتجاوبة تقريباً على قيام وحدة عربية حقيقية[٦٠].

ومن هنا تكللت تلك الدعوات بعقد مؤتمر عربي عام في مصر لاتخاذ القرارات اللازمة فيما يخص الوحدة[٦١]. وهنا برز موقف مشرف لسعد الله الجابري حيث قبل بالتنازل عن بعض حقوق السيادة لتحقيق اتحاد عربي وثيق وأبدى حرصه على تحقيق تحالف ما بين الدول العربية ، وقد أوضح موقفه من الوحدة العربية بالقول :"إن قضية الوحدة ليست قضية عبارات أو الفاظ بل هي حقيقة ثابتة تستمد قوتها من الأوضاع الجغرافية ومن حوادث وتاريخ طويل ومن ضروريات اقتصادية و روابط ثقافية وعنصرية و لغوية و اجتماعية مفروغ منها منذ زمن بعيد"[٦٢].

وتوجه وفد سوري برئاسة رئيس الحكومة السورية سعد الله الجابري ووزير الخارجية جميل مردم إلى الإسكندرية بمصر في ١٦ تشرين الأول ١٩٤٣ للمشاركة في مشاورات الوحدة العربية التي تبنتها الحكومة المصرية للتعرف على آراء الدول العربية فيما يخص الوحدة العربية وعقدت ثلاث جلسات برئاسة سعد الله الجابري صرح رئيس الوفد السوري الجابري بعد انتهاء الجلسة الأولى: "إن الجانبان السوري و المصري استعرضا مواضيع الوحدة العربية من مختلف النواحي فدلت المحادثات الأولية على حرص القطرين الشقيقين الوصول إلى ما يحقق أمال البلاد العربية و يؤدي إلى جمع و توطيد التعاون بينهما " وفي نهاية الجلسة الثانية صرح الجابري :" نحن لم نطلع على نتيجة المشاورات السابقة مع غيرنا من ممثلي الأقطار العربية ،ومع ذلك نحن مستعدون ان نسلم لكم ورقة بيضاء موقعه تخطون فيها ما تشاؤون من الحلول ونحن ننفذها بلا تردد وإن أحب أنواع الاتحاد لدينا هو الاتحاد ذو الصبغة التنفيذية"[٦٣].

وصرح الجابري موضحاً سياسة سورية اتجاه مسألة الوحدة قائلا : "إنها تستند إلى أساسين الأول حرص سورية على اقامة أحسن الروابط بينها وبين بقية الأقطار العربية والثاني تسليمها بزعامة مصر لهذه الحركة " [٦٤]وأضاف أيضاً: "إن سورية مستعدة للسير وراء مصر وبذل كل جهد في سبيل القضية العربية"[٦٥].

وصرح الجابري : "ان سورية مستعدة لتنفيذ أي قرار يخدم مصالح الأمة و وحدتها دون تردد" وقال الجابري: "اذا كان الاتحاد مصدر قوة لغيرنا فهو مصدر حياة لنا نتطلع من خلاله إلى البقاء و السلامة ، ان الذين يحملون عبء المسؤولية في ديار الشام يعبرون عن امانيهم بالدعوة الى اتحاد الأقطار العربية"([٦٦]) .

وألقى سعد الله الجابري في مجلس النواب السوري خطاباً حول مهمة الوفد السوري الذي ذهب إلى مصر لغرض المشاورات فيما يخص الوحدة العربية وقال ما نصه:" لقد ذهبنا إلى مصر تلبية لدعوة مصطفى النحاس باشا لغرض الاشتراك في مشاورات الوحدة العربية وهي مهمة سياسية في غاية الأهمية، وأود أن أعلمكم ان المهمة ما زالت ضمن النطاق الذي لا يمكن الاباحة به لكني أستطيع أن أقول لكم ان المشاورات كانت موفقة غاية التوفيق وجاءت ضمن رغبات الأمة العربية بالوحدة والاستقلال" وتداخل النائب أكرم الحوارني بعد أن أنهى الجابري خطابه متسائلا هل المشاورات التي جرت في مصر تطرقت إلى مسالة فلسطين أم لا؟ أجاب الجابري بالقول: " لا يمكنني أن أبوح عن ما جرى من تفاصيل المباحثات كثيراً لكنني يمكن أن أجيب بأن قضية فلسطين لم تغيب عن نظرنا مطلقاً"[٦٧].

وفي ٢٠ أيلول ١٩٤٤ بادرت الحكومة السورية بدعوة الحكومات العربية لإيفاد مبعوثين على مستوى وزراء خارجية للإجتماع في الاسكندرية بهدف وضع الأسس العامة لإقامة مشروع الوحدة ما بين الأقطار و كانت هذه المباحثات أساساً لوضع بروتوكول الاسكندرية[٦٨].

وفي ٧ تشرين الثاني ١٩٤٤ اجتمعت اللجان التحضيرية في الإسكندرية ووقعت الوفود العربية على بروتوكول الإسكندرية وكان سعد الله الجابري أحد الموقعين ممثلاً عن سورية وصرح الجابري قائلا بمناسبة التوقيع على البروتوكول:" إن التجزئة لم تكن نتيجة طبيعية لبلاد الشام من الناحية السياسية و الجغرافية و إنما كانت وليدة اتفاقيات ومصالح أجنبية سواء كانت سرية أو علنية وقد فرضت على أهل البلاد بالقوة ، إن السوريون يريدون الوحدة كما يريدها كل عربي مخلص ولاسيما في زمان كهذا شهد اضمحلال الأمم الصغيرة"[٦٩]. وكان لسعد الله الجابري دور بارز وهام في وضع الملامح الاساسية لبروتوكول الذي بموجبه أنشأت الجامعة العربية .

وفي ١٤ شباط ١٩٤٥ وقع المشاركون مشروع ميثاق الجامعة العربية ، وفي ١٧ آذار من العام نفسة اجتمعت اللجان التحضيرية في قصر الزعفران بالقاهرة لإقرار ميثاق الجامعة العربية في صيغتها النهائية،

وفي ٢٢ آذار وقع مندوبو الأقطار العربية الميثاق واتخذت القاهرة مقراً للجامعة و أصبح هذا اليوم عيداً لها[٧٠].

وبخصوص تسمية الجامعة العربية ،اقترح الجابري تسمية(الحكومة المركزية) أو (الحلف العربي)([٧١]).

وبعد نقاش طويل تم الأتفاق في نهاية الأمر على إنشاء منظمة اقليمية باسم جامعة الدول العربية للتعاون والتنسيق بين الأقطار الأعضاء وأبرز ما تضمن ميثاقها : الإعتراف بسيادة و استقلال الدول الأعضاء ، والمساواة التامة بين الدول الاعضاء ، ولكل دوله حق إبرام المعاهدات و الإتفاقيات من دون الأضرار بمصالح الدول الأخرى ، وعدم تبني الدول الأعضاء سياسة خارجية مضرة بالدول الأعضاء ، وعدم اللجوء إلى القوه لفض النزاعات و الإختلافات التي قد تنشب بين الأعضاء ، وغيرها من البنود الأخرى[٧٢].

ويتضح أن الجابري قد رفض جميع المشاريع الوحدوية الضيقة ،الا إنه وافق و أيد مشروع الجامعة العربية لأنه قد وجد بمشروع الجامعة العربية الملاذ الأمن و لكونه مشروع يحقق النضال الوطني و الوحدوي و يحقق الحلم في تكوين الوحدة العربية الحقيقية ،هذا مما يفسر لنا تصريح الجابري استعداده بالتنازل عن السيادة الوطنية السورية من اجل قيام حكومة اتحادية عربية موحدة على حد تعبيره .

الهوامش:

(١) نبيل صالح ومجموعة من الباحثين ،رواية اسمها سورية (مائة شخصية اسهمت في تشكيل وعي السوريين في القرن العشرين)،ج٢،ط٢،د.م ،دمشق،٢٠٠٧. .

(٢) المصدر نفسه .

(٣) رياض الجابري ، سعد الله وحوار مع التاريخ ، دار المعارف ، حمص ١٩٩٨.

(٤) المصدر نفسه.

(٥) المصدر نفسه.

(٦)محمود صافي ، سوريا من فيصل الاول الى حافظ الاسد ١٩١٨-٢٠٠٠،الدار التقدمية ، لبنان،٢٠١٠؛ بشير زين العابدين ،الجيش والسياسة في سورية ١٩١٩-٢٠٠٠دراسة نقدية ،دار الجابية ،لندن ،٢٠٠٨ ؛عبد الغني العطيري ،عبقريات من بلادي ،دار البشائر ،دمشق،١٩٩٥.

(٧) رياض الجابري ، المصدر نفسه.

(٨) رياض الجابري ،المصدر نفسة.

(٩) تركيا الفتاة : جمعية سياسية تاسست في اسطنبول عام ١٨٨٩م وتغير اسمها لاحقا الى جمعية الاتحاد والترقي وكانت جمعية سرية في بدايتها ولقيت تشجيعا لها في أوربا لاسيما في فرنسا وبريطانيا ، شعارها حريه ، مساواة ، عدالة ،للمزيد من المعلومات ينظر : علي الشرقي ، الاحلام ، شركة الطبع و النشر الاهلية ،بغداد ،١٩٤٣ ؛ أحمد نوري النعيمي، الحياة السياسية في الدولة العثمانية ، د.مط ، بغداد ، ١٩٩٠ .

(١٠) رياض الجابري ،المصدر نفسه .

(١١)عبد الوهاب الكيالي و كامل الزهيري ،الموسوعة السياسية ،عدة اجزاء ،المؤسسة العربية للنشر ،بيروت ،١٩٧٤.

(١٢) بطرس البستاني: (١٨١٩-١٨٧١) مفكر و اديب و لغوي و صحفي ولد في لبنان ، تلقى علومه في مدارس بيروت واتقن الكثير من اللغات ،اهتم بالوحدة العربية وقضايا التحرر و المساواة ،اهتم بنشر الأفكار والمبادئ التي تدعو للحرية ،اصدر صحيفة نفير سوريا و صحيفة الجنان ،تطرق وعالج مشاكل البلدان العربية ،توفي عام ١٨٧١،للمزيد من المعلومات ينظر :عبدالوهاب الكيالي ،ج١، المصدر السابق .

(١٣) ابراهيم اليازجي : (١٨٤٧-١٩٠٦) مفكر وكاتب واديب ولد في بيروت ،عمل بالصحافة ،كتب الكثير من المقالات التي تناولت ما يعاني منه المجتمع العربي من مشاكل ،اسس الجمعية السرية في بيروت عام ١٨٧٥تدعو الجمعية الى الوحدة العربية و الحرية والمساواة ،توفي عام ١٩٠٦،للمزيد من المعلومات ينظر :عبد الوهاب الكيالي ، المصدر السابق ،ج١ ٠

(١٤)عبد الرحمن الكواكبي : (١٨٥٤-١٩٠٢) ولد ونشا وتعلم في حلب ، عمل بالادارة ومارس التجارة ،نشط في مجال الدعوه إلى الحرية والعدالة والمساواة و سعى لمحاربة ظلم العثمانيين ،اصبح شخصيه رائدة في مجال الطروحات الفكرية الجريئة التي تدعو لتحرر ، له مؤلفات منها طبائع الاستبداد و مصارع الاستعباد و أم القرى ،دعى لحرية المرأة ، ،للمزيد من المعلومات ينظر : المصدر نفسه،ج٣ ٠

(١٥)محمود صافي ، المصدر السابق ؛نبيل صالح ،المصدر السابق ؛يعقوب يوسف كوريا ،؟ ٠

(١٦)نبيل صالح ،المصدر نفسه ؛باتريك سيل ،الصراع على سورية دراسة للسياسة العربية بعد الحرب ١٩٤٥-١٩٥٨ ،ترجمه محمود فلاحة، دار الانوار ،بيروت،١٩٦٨.

(١٨)محمد علي علوية باشا في كلمته التابينية نقلاً عن : رياض الجابري ، المصدر نفسه .

(١٩)نبيل صالح ،المصدر نفسه ؛باتريك سيل ،المصدر نفسه.

(٢٠)باتريك سيل ، المصدر نفسه .

(٢١) رياض الجابري ، المصدر نفسه٠

(٢٢)المصدر نفسه .

(٢٣)توفيق السويدي :(١٨٩١-١٩٦٨) توفيق بن يوسف بن نعمان السويدي ، ولد وتعلم في بغداد ، دخل كلية الحقوق في إسطنبول وباريس ، دخل الجيش العثماني ضابط إحتياط ، وبعد الحرب العالمية الأولى زاول المحاماة في دمشق ، ودرس في كلية الحقوق ، عاد إلى العراق عام ١٩٢١ ، أصبح عميداً لكلية الحقوق ، ثم مديراً للعدلية ، ووزيراً للمعارف عام ١٩٢٧ ، ثم رئيساً للوزراء عام ١٩٢٩ ، ثم تقلب في عدة مناصب عديدة منها رئيساً لمجلس النواب ، أعتقل عند قيام ثورة عام ١٩٥٨ لمدة ثلاث سنوات ، ثم انزوى لمدة عام ، وأنتقل بعدها إلى بيروت ، وهناك كتب مذكراته له عدد من المؤلفات منها مذكراتي نصف قرن من تاريخ العراق والقضية العربية . للمزيد من المعلومات ينظر : عبد الوهاب الكيالي ،المصدر السابق،ج١، ص ٨١١؛مصطفى طلاس ، سعد الله الجابري من الجهاد و النضال الى السيادة و الاستقلال١٨٩٤-١٩٤٧،دار طلاس ، دمشق، د-ت .

(٢٤) رياض الجابري ، المصدر نفسه.

(٢٦) رياض الجابري ،المصدر نفسه ٠

(٢٧)نبيل صالح ،المصدر نفسه ٠

(٢٨) مصطفى النحاس : (١٨٧٦-١٩٦٠)سياسي مصري و زعيم حزب الوفد المصري ولد في سمنول في دلتا النيل بمصر، اصبح من ابرز مناضلي الحركة الوطنية ،درس بالقاهرة وتخرج من كليه الحقوق من جامعه القاهرة ،عمل و مارس المحاماة بالمنصورة ،عين قاضي عام ١٩٠٤،تدرج بالمناصب الهامة بالحكومة فاصبح وزيرا للمواصلات عام ١٩٢٤،اصبح رئيس وزراء مصر في كانون الثاني عام ١٩٣٠ ،للمزيد من المعلومات ينظر :عبد الوهاب الكيالي ،المصدر نفسة،ج٦.

(٢٩) رياض الجابري ، المصدر نفسه .

(٣٠) نقلاً عن : رياض الجابري ،المصدر نفسه .

(٣٢) عبد الرحمن الكيالي، المصدر نفسة،ج٤ ؛ نبيل صالح ،المصدر نفسه ٠

(٣٤)مازن يوسف صباغ، سعد الله الجابري(السوري ،العروبي ،النبيل ،الزاهد)،دار مي ،دمشق،٢٠٠٨.

(٣٥) الجنرال جورج كاترو : (١٨٧٩-١٩٦٩)عسكري وسياسي فرنسي ، شارك في الحرب العالمية الأولى ، تقلد مناصب إدارية وعسكرية عديدة في المستعمرات الفرنسية ، انظم إلى قوات فرنسا الحرة ضد حكومة فيشي ، أصبح وزيراً مقيماً لفرنسا في الجزائر عام ١٩٥٦ ،للمزيد من المعلومات ينظر : عبد الوهاب الكيالي .

(٣٦)مازن يوسف صباغ ،المصدر نفسة ؛نزار الكيالي ، دراسة في تاريخ سوريه السياسي المعاصر ١٩٢٠ – ١٩٥٠ ،دار طلاس ،دمشق،١٩٩٧.

(٣٨)محمد الفرحاني ،فارس الخوري وأيام لا تنسى ،مطابع دار الغد ،بيروت،١٩٦٤.

(٣٩)أسعد الكوراني ،ذكريات و خواطر مما رأيت و سمعت و فعلت ،رياض الريس ، د. م، د.ت ٠

(٤١) عبد الله بن الحسين (١٨٨٢-١٩٥١)مؤسس المملكة الأردنية الهاشمية، أوجد له البريطانيون اماره شرق الاردن عام١٩١٢وفي عام ١٩٤٦ اصبح ملكا على شرق الاردن ،استبدل اسم الامارة بعد ان عقد معاهدة تحالف مع بريطانيا في عام ١٩٤٦ وسميت بالمملكة الاردنية الهاشمية ،اغتيل في ٢٠تموز ١٩٥١ قرب المسجد الاقصى ،للمزيد من التفاصيل . ينظر: عبد الوهاب الكيالي ، المصدر نفسه ،ج ٢.

(٤٢) علي محافظة ،فرنسا و الوحدة العربية ١٩٤٥-٢٠٠٠،مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت،٢٠٠٨ ؛رائد سامي حميد الدوري ،العلاقات السياسية السورية اللبنانية ١٩٤٣-١٩٥٨ ،رسالة ماجستير (غير منشورة) ،جامعة تكريت ،كلية التربية ،٢٠٠٣.

(٤٣)عطيه دخيل عباس الطائي ،العراق ومشاريع الوحدة العربية١٩٣٩-١٩٥٤،رسالة ماجستير(غير منشورة)،المعهد العالي للدراسات القومية والاشتراكية، الجامعة المستنصرية ،١٩٨٣.

(٤٤) المصدر نفسه ٠

(٤٥) نجلاء سعيد مكاوي ،مشروع سوريه الكبرى ،مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت ،٢٠١٠.

(٤٦) وليد المعلم ،سوريا ١٩١٨ -١٩٥٨،،مطبعة عكرمة ،دمشق ،١٩٥٨ ٠

(٤٧) د. ك. و ، ملفات وزارة الخارجية العراقية ١١٨/١/٦،تقارير المفوضية العراقية في دمشق الى وزارة الخارجية فيما يخص مشروع سوريه الكبرى ،و٢، ب. ت.

(٤٨) وليد المعلم، سوريا ١٩١٨-١٩٥٨ ؛عطيه دخيل الطائي، المصدر السابق ؛خديجة حسن حسن تطور الاوضاع السياسية في سورية والاردن، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)،جامعة دمشق، كلية الاداب و العلوم الانسانية،٢٠١٠.

(٤٩) علي محافظه ،المصدر نفسه.

(٥٠) جميل صبر سعيد المرسومي ،العلاقات السياسية السورية المصرية ١٩٤٦–١٩٥٨،اطروحة دكتوراه غير منشورة ،كلية التربية ابن رشد ،جامعة بغداد ،١٩٩٨ ؛ رائد سامي حميد الدوري ،العلاقات السياسية السورية اللبنانية ١٩٤٣–١٩٥٨،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية التربية ،جامعة تكريت ،٢٠٠٣ .

(٥١) نجلاء سعيد مكاوي، المصدر نفسه ؛ بردى،(صحيفة)،دمشق،العدد٥٣،في٥أذار ١٩٤٦.

(٥٢) نجلاء سعيد مكاوي ،المصدر نفسه.

(٥٣) وليد المعلم، سوريا ١٩١٨–١٩٥٨ ؛ رائد سامي الدوري ،المصدر نفسه ؛نجلاء سعيد مكاوي ،المصدر نفسه ؛ وائل عدنان محمد الحسني، خالد العظم سيرته ودوره في السياسة السورية ١٩٠٣– ١٩٦٥ ، دار امل الجديد ،دمشق ، ٢٠١٥

(٥٤) وليد المعلم ،سوريا ١٩١٨–١٩٥٨.

(٥٥) نوري السعيد : (١٨٨٨–١٩٥٨)سياسي وعسكري ولد في بغداد، درس في المدارس العسكرية ، تخرج من المدرسة الحربية في اسطنبول عام ١٩٠٦ ، انتمى لجمعية العهد السرية ، تولى قيادة جيش الشريف حسين بن علي ، استلم رئاسة الوزراء العراقية عدة مرات في عهد الملك فيصل الاول وابنه غازي وحفيده الملك فيصل الثاني ، قتل في بغداد على اثر قيام ثورة ١٤ تموز عام ١٩٥٨ ، ينظر : سعاد رؤوف محمد ، نوري السعيد ودوره في السياسة العراقية حتى عام ١٩٤٥ ،مكتبة الحكمة ،بغداد، ١٩٨٨.

(٥٨) وليد المعلم ، سوريا ١٩١٨–١٩٥٨ .

(٥٩) ايناس سعدي عبد الله السامرائي ،دور الاردن السياسي في جامعة الدول العربية ١٩٥٦–١٩٧٩،رسالة ماجستير غير منشورة ،المعهد العالي للدراسات السياسية و الدولية ،الجامعة المستنصرية ،٢٠٠٣،ص٥،ص–ص١٠–١١؛جميل صبر المرسومي ،المصدر نفسه.

(٦٠) وليد المعلم ،سوريا ١٩١٨–١٩٥٨ ؛جميل صبر المرسومي ،المصدر نفسه ٠

(٦١) نزار الكيالي ،المصدر نفسه ،ص١٥٤ ؛ايناس سعدي السامرائي ،المصدر نفسه ؛جميل صبر المرسومي، المصدر نفسه .

(٦٢) نجيب الارمنازي ،محاضرات عن سوريا من الاحتلال حتى الجلاء ،مطبعة معهد الدراسات العربية العالمية (جامعة الدول العربية)،مصر،١٩٥٣. ؛ايناس سعدي السامرائي ،المصدر نفسه ٠

(٦٣) وليد المعلم ،سوريا١٩١٨–١٩٥٨ ٠

(٦٤) جميل صبر المرسومي ،المصدر نفسه ٠

(٦٥) عطيه دخيل الطائي ،المصدر نفسه.

(١) وليد المعلم ،سوريا١٩١٨–١٩٥٨ .

(٦٧)م.م.ن.س،د.ش:٣،د.ع:٣،الجلسة ٦، ٦ تشرين الثاني ١٩٤٣.

(٦٨) نزار الكيالي ،المصدر نفسه ؛ وجية الحفار ،الدستور والحكم في الجمهورية السورية ،مطبعة الانشاء ،دمشق،١٩٤٨..

(٦٩)احسان هندي، كفاح الشعب العربي السوري ١٩٠٨–١٩٤٨ دراسة عسكرية تأريخية ،مطبعه الابحاث القومية و العسكرية ،دمشق ،١٩٦٢ ؛جميل صبر المرسومي ،المصدر نفسه ٠

(٧٠) وليد المعلم ،سوريا ١٩١٨–١٩٥٨ ٠

(٧٢) عطيه دخيل الطائي ،المصدر نفسه.